مؤشرات الصحة النفسية (التدين وتقدير الذات) لدى الطالب الجامعي

Mental health indicators (religiosity and self-esteem) among university students

د.براهيمي شبلي ود.بوعمامة اسماعيل

أستاذ محاضر قسم علم النفس جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله

الملخص:

يتعرض الطالب الجامعي للعديد من التغيرات الفكرية والثقافية والبيئية التي تؤثر في توجهاته وحياته النفسية، محاولة منه للتأقلم وإثبات الذات في الحياة الجامعية، ومن أهم ذلك توجهاته نحو الدين والممارسات الدينية لتنظيم سلوكه خلقيا، وضبط أفعاله اجتماعيا، قصد تحقيق الإشباع والرضا والصحة النفسية، ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية للكشف عن العلاقة بين التوجه نحو التدين بشقيه الجوهري والظاهري وتقدير الذات كمظهر من مظاهر الصحة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: التدين–تقدير الذات– مؤشرات الصحة النفسية–الطالب الجامعي.

Abstract:

The University Student display many of the changes in the intellectual, cultural ,and environmental, it's affecting in the orientation and psychological life, an attempt to adapt and to prove self-esteem in university life, one of the most important, its orientation toward religion and religious practices to regulate him behavior and social actions, in order to achieve saturation , satisfaction and psychological health, from in this standpoint this study detect the relationship between the religion and self-esteem it's appearance of the psychological health of the sample of students in the Algeria's University.

Keywords: religion, self-esteem, Indicators of the psychological health-university student.

مقدمة:

يتعرض الطالب الجامعي للعديد من التغيرات الفكرية والثقافية والبيئية التي تؤثر في

توجهاته وحياته النفسية، محاولة منه للتأقلم وإثبات الذات في الحياة الجامعية، ومن أهم ذلك توجهاته نحو الدين والممارسات الدينية لتنظيم سلوكه خلقيا، وضبط أفعاله اجتماعيا، قصد تحقيق الإشباع والرضا والصحة النفسية فالاستثمار الديني، والاستثمار النفسي لهما اهتمامات واحدة، فكليهما يهتم بطموحات الإنسان، ومخاوفه وعلاقته بالبيئة وتكيّفه مع الضغوط، وتحسين ظروفه، أي أنّ كلا منهما يستعين بالآخر وهو ما يحتاجه الطالب الملتحق بالبيئة الجامعة للتكيف والتفاعل، ومن أجل ذلك جاءت الدراسة الحالية لإبراز العلاقة بين التدين بشقيه الجوهري والظاهري مع تقدير الذات لدى طلبة الجامعة.

1-إشكالية الدراسة :

يركز علم النفس على طبيعة الذات في الحياة، ويركز العلم الديني على معنى وأهمية الحياة وكلاهما يركّز على طبيعة الذات الإنسانية، وسلوك الإنسان في جوانب عديدة، مثل الجانب الأخلاقي، والاجتماعي، والنفسي، ويرى إيريك فروم في هذا المضمار أنّ المحلّل النفسي، ورجل الدين حليفان يعملان من أجل نفس الغايات ويكمّل أحدهما الآخر، ويحاول أن يفهم ميدان زميله نظريا وعمليا، فرجل الدين يهتم اهتماما شديدا بالمعتقدات الخاصة بدين ما، في حين عالم النفس لا يهتم بالمضامين الخاصة بالدين، لأنّ ما يهمه هو الموقف الإنساني الذي يعبّر عنه الدين، ونوع تأثيره على الإنسان وعلى تنمية قواه.(إيريك فروم،1997،26) فالباحث في علم النفس فيقوم بتحليل الخبرة الدينية باعتبارها خبرة عقلية ونفسية يمر بها الأفراد، ولا يهتم بالدين كأفكار أو معتقدات لها صدق خالد، ولكن يهتم بأثر الدين على النفس البشرية، لأنه يرتبط بانفعالات وإدراكات الإنسان (عبد المنعم الحفني،1994،14). ولذلك ومن سنة (1940) بدأت بحوث، ودراسات جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية ومازالت إلى الآن تريد معرفة شكل وظائف الدين على المستوى الفردي والمجتمع، وأصبحت النظرة إلى الدين ليست على أساس صدقه أو زيغه، ولكن على أساس أنه ظاهرة اجتماعية. (عن صالح عبد الكريم، 1999، ص07.)، لأن حاجة الإنسان إلى الدين حاجة فطرية، مركزه في طبيعته النفسية ومغروسة في شعوره، وممتزجة في دمه، وأعصابه وحسه، ولكنه قد يضّل عن إدراك هذه الحقيقة فيشقى ويحار، ويفقد بعض المؤشرات العالمية للصحة النفسية، خاصة فيما يتعلق بتقدير الذات الذي يعتبر من أهم مؤشراتها.

وبالرغم من تنوع الدراسات حول متغير التوجه نحو التدين وتقدير الذات، إلاّ

أنّ العلاقة بينهما لم تكن واضحة، حيث توصل كل من ستيفن (1991) Steffe وليني وتوني (1995)Lene et Tony وماري وميرفن (1996) Mary et Mervin لعدم وجود علاقة بين التدين، وتقدير الذات وفي ذلك يرى واطسن وآخرون (1994) Watson et al أنّ العلاقة بين التدين ومستوى تقدير الذات تتطلب المزيد من البحث الإمبريقي الدقيق.(Watson et al, 1994. p373.).

وعلى النقيض من ذلك توصل لاري وآخرون (1993) Larryetal وكريستوفر (1993) Christopher للعلاقة الايجابية بين المتغيرين، ومن الباحثين من أراد التفصيل في بعدي التدين الظاهري والجوهري، وعلاقته بتقدير الذات، وكانت نتائجهم وجود علاقة إيجابية بين التدين الظاهري وتقدير الذات، ومن هؤلاء جيل وهوايت (1994)Gail et Hewitt وغلاب محمود ومحمد الدسوقي (1994) ومنهم من توصّل إلى إيجابية العلاقة بين التدين الجوهري وتقدير الذات ک جوزيف دانيال (1989) Joseph Daniel وواطسن وآخرون (1990)Watson et al, سكوت (1994) Scott.

وفي المقابل توصل بعض الباحثين في دراساتهم إلى سلبية العلاقة بين التدين وتقدير الذات وذلك في دراسة كل من لورانس ومارك (1977) Lurance et Mark وبراكاش (Parkach 1989، وفسّر براكاش ارتفاع التدين لدى المسلمين بانخفاض مستوى تقديرهم لذواتهم، نظرا لوظيفة دينهم المتضمن للدوجماتية، والجمود، ولكن براكش من خلال تفسيره هذا لم يفهم الدين الإسلامي فهما جيدا، وتطرّق بعض الباحثين إلى دراسة بعديّ التوجه نحو التدين الجوهري والظاهري والعلاقة بينهما حيث توصل كل من طارق عبد الوهاب (1993) وعبد الرقيب البحيري (1989) إلى العلاقة السالبة بين البعدين، وبالعكس من ذلك توصّل بشير إبراهيم وعبد الكريم سعيد (2006) إلى العلاقة الإيجابية بين التدين الجوهري والظاهري. وحاول بشير إبراهيم وعبد الكريم سعيد (2006) قياس مستوى التدين لدى الطلبة الجامعيين في حين حاول براكش (1989) Parkach قياس مستوى التدين لدى المسلمين، والنصارى، والهندوس، وتوصّل إلى أن مستوى المسلمين أعلى في تدينهم من المجموعات الأخرى وتجدر الإشارة أن اغلب تلك الدراسات طبقت على الطلبة باعتبارهم أكثر تمثيلا للفرد الواعي المثقف، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين التوجه نحو التدين بشقيه الجوهري والظاهري وتقدير الذات كمظهر من مظاهر الصحة النفسية لدى عينة من

طلبة الجامعة من خلال طرحها للتساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين التوجه نحو التدين الظاهري والتوجه نحو التدين الجوهري لدى طلبة الجامعة؟
- هل توجد علاقة بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة؟
- هل هناك فروق في التوجه نحو التدين تعزى لمتغير الجنس (طلبة وطالبات.)؟

2- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطيه موجبة، بين التوجه نحو التدين الظاهري والتوجه نحو التدين الجوهري لدى طلبة الجامعة.
- توجد علاقة ارتباطيه موجبة، بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة.
- هناك فروق في التوجه نحو التدين تعزى لمتغير الجنس (طلبة وطالبات.).

3- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- ❖ أهمية الشريحة التي تناولتها الدراسة ألا وهي طلاب الجامعة، وهم إحدى شرائح المجتمع التي تنتمي إلى فئة الشباب، وتعاني مشكلات وأزمات هذه المرحلة، ومع ذلك يتميز دورهم في المجتمع عن أي شريحة أخرى، نظرا لما يتّمتعون به من حساسية لقضايا مجتمعهم، ويزيد الأمر اهتماما أن عينة الطلاب هي الأكثر شيوعا في الدراسات الأجنبية مما يشير إلى أنّ هذه الشريحة هي الفئة التي تعبّر وبحق عن المجتمع، وأنّ هذا القطاع الشبابي هو الذي يحمل على عاتقه مسؤولية التنمية في الحاضر والمستقبل، إذا كان يتميز بصحة نفسية جيدة.
- ❖ تتعارض نتائج البحوث والدراسات، ولا سيما الأجنبية منها حول العلاقة بين التوجه نحو التدين بشقيه الجوهري والظاهري، وتقدير الذات، ولهذا كان من الأهمية أن تتصدى هذه الدراسة للتعرف على هذه العلاقة، وتحديد الجانب الأرجح فيها.
- ❖ ومن خلال ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية التي إذا اتّسقت مع المفهوم النظري في أنّ التوجه نحو التدين بشقيه الجوهري والظاهري يعد وسيلة جيدة للرفع من مستوى تقدير الذات والصحة النفسية، فيمكن الاستفادة من هذه الدراسة في

نواحي العلاج النفسي والإرشاد في البيئة الجامعية.

3-تحديد مفاهيم الدراسة:

أ- **التوجه نحو التدين:**

يرى موسى رشاد(1991):" أنّ التوجه نحو التدين يقع في المنزلة الأولى لدى الإنسان عن باقي أمور حياته مهما كانت ،و الالتزام بهذه القيم ،و الأحكام والموازين (الدينية) هو الذي يوفر للإنسان السعادة والأمان الحقيقيين، ويوفر كل معايير الصحة النفسية السليمة" (موسى ،1991،124.).و يتكون من بعدين التوجه الجوهري والتوجه الظاهري للتدين، أما التدين الجوهري فيعرفه ألبرت Albert :"أنه الدين الذي يميّز حياة الشخص المتعمّق في عقيدته الدينية دون تحفّظ، والشخص الذي له هذه الطبيعة يعمل على خدمة الدين بدلا من أن يسخّر الدين لخدمته"(عبد الرقيب البحيري،1989،257.)، (عن صالح عبد الكريم، 1999، ص 18)، ويرى بشير إبراهيم، وعبد الكريم سعيد (2006):"أن التدين الجوهري يعتمد بالأساس على إخلاص النيّة لله سبحانه وتعالى بالقول والعمل" .(بشير وعبد الكريم، 2006،270.)، أما التدين الظاهري فيعرفه ألبرت Albert :"بأنه النظرة للدين باعتباره نمطا ،أو شكلا لخدمة الذات، وحمايتها والمنفعة الشخصية ،إذ يزوّد المؤمن بالراحة ،و الخلاص الروحي." (عبد الرقيب البحيري، 1989،257.).

ويرى بشير وعبد الكريم (2006):" بأنّ التدين الظاهري هو الالتزام بالأفعال، والسلوكيات الحسنة دون وجود الوازع العقائدي الدافع، والأساس لتلك السلوكيات "(بشير وعبد الكريم، 2006،270.).

ويحدّد التوجه نحو التدين الظاهري والجوهري إجرائيا بأنه القيم التي يتحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات مقياس (التوجه نحو التدين) بشقيه الجوهري والظاهري لـ بشير إبراهيم الحجار، وعبد الكريم سعيد رضوان (2006).

ب- **تقدير الذات:**

ترى زينب محمود شقير (1993):" أنّ تقدير الذات هو التقويم الذي يضعه الفرد لنفسه، لكل من الصفات الحسنة، والصفات السيّئة لديه في حياته." (زينب محمود، 1993،

126)، ويحدد إجرائيا بأنه القيمة التي يتحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات مقياس (تقدير الذات) لـ روزنبيرغ (1965) Rosenberg

ج. طلاب الجامعة:

هم الشباب المزاولين دراستهم بالجامعات الجزائرية في مختلف التخصصات العلمية، والأدبية ومن الجنسين الذكور والإناث ومن مختلف المستويات الدراسية.

4-الأسس المنهجية للدراسة:

المنهج المتّبع في الدراسة هو المنهج الوصفي، وفق دراسات العلاقات المتبادلة بين المتغيرات والذي يعني بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة، والتعرف على المعتقدات، والاتجاهات لدى الأفراد. وتكوّنت عينة الدراسة في مجموعها من (220) طالبا من طلاب وطالبات الجامعات الجزائرية، وتمّ اختيارهم عشوائيا من كلية الآداب، والحقوق، والاقتصاد وكلية الطب، والهندسة، ومن مستوى السنة الثانية، والثالثة، والرابعة (2،3،4) لأنّهم أكثر استقرارا في خصائصهم النفسية، وتم استبعاد طلاب السنة الأولى وذلك لضمان تأقلم الطالب على الحياة الجامعية، كما اشتملت العينة على طلاب، وطالبات مقيمين وغير مقيمين بالأحياء الجامعية، وتتراوح أعمار العينة بين (19.24) سنة . وقد جاءت خصائص عينة الدراسة كما يلي:

. من حيث الجنس (طلبة وطالبات):

ويشير الجدول المقابل إلى توزيع أفراد العينة من حيث الجنس:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	90	% 40,9
أنثى	130	% 59,1
المجموع	220	% 100

التخصص	الشعبة	العدد	المجموع	النسبة المئوية
التخصصات الأدبية	آداب	41	155	% 70,45
	حقوق	60		
	فلسفة	54		
التخصصات	طب	31	65	% 29,55

العلمية	هندسة	34		
المجموع		220	% 100	

. من حيث التخصص (العلمي والأدبي):

ويشير الجدول المقابل إلى توزيع أفراد العينة من حيث التخصصات الدراسية:

5- أدوات جمع البيانات:

تمّ استخدام وسائل جمع البيانات التي تتفق مع أهداف وفروض الدراسة، وشملت هذه الأدوات ما يلي: أ. مقياس التوجه نحو التدين لبشير إبراهيم الحجار وعبد الكريم سعيد رضوان (2006). ويقيس بعدين رئيسيين للتدين هما:

. التدين الجوهري المتكون من (13) بند وهي:(1،6،7،8،10،11،12،18،20،21،23،24،26.).
. التدين الظاهري المتكون من (14) بند وهي:
(2،3،4،5،9،13،14،15،16،17،19،22،25،27.).

حيث أعطي لكل فقرة وزن مدرّج وفق سلّم متدرج ثلاثي (دائما. أحيانا . نادرا). يختار منها المفحوص البنود التي تناسبه، ويكون التنقيط بثلاث (03) نقاط لإجابة المفحوص بـ (دائما) (02) نقطتين لأحيانا، (01) نقطة واحدة لنادرا.

وتم التحقق من خصائصه السيكومترية في البيئة الجزائرية باستخدام التجزئة النصفية وتم الحصول على معامل ثبات مرتفع قدره (0,85) وباستخدام طريقة ألفا كرونباخ تم الحصول على معامل ثبات (0,71) وتم حساب الصدق الذاتي وتم الحصول على قيمة (0,84) وهي قيمة دالة عند (0,01) وبواسطة طريقة مقارنة الأطراف تم الحصول على قيمة (T) (2,30) بين الطرف الأعلى والأدنى للمقياس وهي ذات دلالة إحصائية عند (0,05)

ب. مقياس تقدير الذات لروزنبيرغ (1965)Rosenberg .

وللتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات أجري في الدراسة

الاستطلاعية تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) طالبا جامعيا وباستخدام التجزئة النصفية تم الحصول على معامل ثبات مرتفع قدره (0,54) وهي قيمة دالة عند مستوى (0,05).و تم الاعتماد لحساب صدق المقياس الصدق الذاتي، والذي بلغ قيمة عالية قدرها (0,73) وهي دالة مستوى (0,01) .ويلاحظ من خلال معاملات الثبات والصدق (0،54 . 0،73) التي تم استخراجها لمقياس تقدير الذات أنّها تتوافق والنتائج التي توصل إليها كل من ماري ومارفن (1996)Mary and Mervin من خلال دراسته حول تقدير الذات لدى المراهقين،و استعمل لذلك مقياس روزنبيرغ (1965)، حيث وصل معامل الثبات ألفا كرونباخ (0,7) والصدق (0,82)، ودراسة روسل وآخرون،Rossel et al حول تقدير الذات لدى المدمنين على المخدرات وعلاقته بنمط الحياة لدى (241)مفحوص تراوح سنهم بين (61.19)سنة، وتراوح معدل صدق اختبار روزنبيرغ (1965) بـ (0,78)، بينما وصل معامل الثبات إلى (0,88)، بطريقة إعادة تطبيق الاختبار بعد أسبوع.(نوار،2007،ص95.). ومن الدراسات الجزائرية الحديثة التي استعملت مقياس روزنبيرغ (1965) Rosenberg لتقدير ذات، وحسبت خصائصه السيكومترية دراسة (نوار شهرزاد،2007.) حول علاقة تقدير الذات بالنشاط المعرفي (سلبية التفكير) لدى عينة من الفتيات العانسات، وتوصلت إلى ثبات قيمته (0,55) بمعادلة ألفا كرونباخ، وهو دال عند مستوى دلالة (0,01)، وأثبتت صدق المقياس بطريقة الصدق التمييزي، وفي دراسة حورية بلقسام (1992) حول العلاج النفسي للصداع التوتري المزمن، بتقييم فعالية نوعين من العلاج النفسي، واستعملت لذلك مقياس روزنبيرغ (1965) Rosenberg والذي قامت بإعداده إلى الصورة العربية (أمل معروف)، وهي نفس الترجمة المستعملة في الدراسة الحالية.

ج . استمارة المعلومات:

من إعداد الباحث بها معلومات مكمّلة للأداتين، تحوي توضيحات عن السن والجنس، ونوع الكلية، وتوضيحات عن الغرض العام من الدراسة، وشرح لطريقة الإجابة على المقياسين.

6. إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية:

شرع الباحث بعد التأكد من صلاحية أدوات القياس للتطبيق في الدراسة الأساسية بعرضها

على عينة عشوائية من طلبة جامعة (المدية، البليدة، والجزائر)، وفي كليات (الطب، الهندسة الفلسفة، الآداب، والحقوق)، وتم توزيع (250) استمارة، تم استبعاد (30) منها نظرا لعدم مطابقتها الشروط المطلوبة في الإجابة (الإجابة على كل البنود)، وكانت الاستجابة بشكل فردي أو جماعي، وذلك بإتباع الإجراءات التالية:

. يقدم الباحث نفسه، والغرض العلمي من هذه الدراسة.

. شرح طريقة الإجابة، وذلك من خلال تقديم مثال توضيحي عن كيفيتها.

. والتأكد من فهم الطلبة لطريقة الإجابة على المقياسين.

. التركيز على الإجابة على كل البنود، وبصدق، وبسرية تامة.

. شكر المشاركين من الطلبة على تعاونهم في إنجاز هذه الدراسة.

. ويتم التنقيط على الإجابات بناء على مفتاح التصحيح الخاص بكل مقياس.

7- عرض نتائج الدراسة:

7-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى أنه:" توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين الظاهري والجوهري لدى طلبة الجامعة".

وللتحقق من هذه الفرضية تمّ حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين بعد التوجه نحو التدين الظاهري، وبعد التوجه نحو التدين الجوهري، والجدول التالي يوضح النتائج المحصل عليها:

الجدول رقم(04) الارتباط بين بعد التوجه نحو التدين الظاهري والجوهري.

البعد	التدين الجوهري	مستوى الدلالة
التدين الظاهري	0,191	دالة عند0,01

قيمة (بيرسون) المجدولة عند درجة حرية (218) ومستوى دلالة (0,01) هي (0,181).

يتضّح من خلال الجدول رقم (04) أنّ معامل الارتباط المحسوب بين التوجه نحو التدين الظاهري والجوهري يقدر بـ (0,191) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0,01).

ومنه يستنتج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين الظاهري والجوهري أي أنّه كلما ارتفع أحدهما ارتفع الآخر، وبذلك ينعكس كل منهما على الآخر، ويؤدي ذلك

إلى قبول فرضية الدراسة التي تنص على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين الظاهري، والتوجه نحو التدين الجوهري.

7-2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة". وللتحقق من هذه الفرضية تمّ حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات لدى عينة الدراسة ويوضح الجدول التالي النتائج المحصّل عليها:

الجدول رقم (05): الارتباط بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوجه نحو التدين	0,184	0,01
تقدير الذات		

قيمة (بيرسون) المجدولة عند درجة حرية (218) وعند مستوى دلالة (0,01) هي (0,181)، يتضّح من خلال الجدول رقم (05) أن معامل الارتباط المحسوب بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات يقدر بـ (0,184)، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0,01). ومنه يستنتج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات، أي أنّه كلما ارتفع أحدهما ارتفع الآخر، ويؤدي ذلك إلى قبول الفرضية الثانية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات.

7-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة أنه "توجد فروق في التوجه نحو التدين تعزى لمتغير الجنس (طلبة وطالبات)." وللتحقق من هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار دلالة الفروق (T) لدراسة الفروق بين الذكور والإناث من حيث التوجه نحو التدين، والجدول التالي يوضح النتائج المحصّل عليها:

الجدول رقم (06): الفروق في التوجه نحو التدين بين الذكور والإناث.

الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة	مستوى الدلالة
أنثى	130	67,45	5,81	1,95	غير دالة
ذكر	90	65,86	6,10		

قيمة (T) المجدولة عند درجة حرية (218) وعند مستوى دلالة (0,05) هي (1,97). قيمة (T) المجدولة عند درجة حرية (218) وعند مستوى دلالة (0,01) هي (2,60). يتضّح من خلال الجدول رقم (06) أنّ قيمة المتوسط الحسابي للإناث بلغ (67,45) بانحراف معياري يقدر بـ (5,81)، بينما وصلت قيمة المتوسط الحسابي للذكور (65,86) وتنحرف عنه القيم بـ (6,10)، وبلغت قيمة اختبار الفروق المحسوبة (1,95) وهي أقل من قيمة (T) المجدولة (2,60) عند مستوى الدلالة (0,01)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو التدين بين الذكور والإناث، وبذلك ترفض الفرضية الثالثة.

8- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

من خلال النتائج الموضّحة سابقا، يمكن تفسير كل نتيجة ومناقشة مدى اتفاقها واختلافها مع نتائج الدراسات السابقة كما يلي:

8-1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

افترضت الدراسة الحالية كذلك أنّ التوجه نحو التدين الجوهري يرتبط إيجابيا مع التوجه نحو التدين الظاهري، وتؤكّد النتائج وجود ارتباط إيجابي دال إحصائيا بين التدين الجوهري والتدين الظاهري، وهذا ما يتّفق مع دراسة بشير، وعبد الكريم(2006) حيث توصّل الباحثان إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو التدين الجوهري، والظاهري والدرجة الكلية للاختبار، وقد اختلفت هذه النتيجة مع ما توصّل إليه عبد الرقيب البحيري(1989) وطارق عبد الوهاب(1993)، بأنّ هناك ارتباطا سالبا، ودالا إحصائيا بين التوجه الديني الظاهري والتوجه الديني الجوهري.

ويمكن تفسير الارتباط المتوصّل إليه، أنّه كلما زاد أحدهما زاد الآخر، وبذلك ينعكس كل منهما على الآخر، وبما أنّ الإيمان يزيد وينقص، فهذا الأمر ينطبق على التوجه نحو التدين بشقيه الجوهري والظاهري، أي أنّ الإنسان إذا التزم بعقيدته، وتمسّك بها وهي أفعال القلب، صدر عنه السلوك الدينيّ الطيب وهي أفعال الجوارح التعبديّة الذي ينسجم مع ذلك، والعكس أيضا صحيح، بحيث أنه كلما اتجه الطالب بنياته واعتقاده نحو إرضاء خالقه في مسيرته كلما تمسك بالممارسات التعبدية التي يقيسها الاختبار المستعمل في الدراسة وقد تكون تلك الممارسات التعبدية بدورها وسيلة لتصحيح النيات لدى الطالب وبغض النظر عن

إثبات ذلك بالأدلة الشرعية من القرآن والحديث كما أشرت إلى ذلك في إشكالية الدراسة إلا أن التمسك بالسلوك الحسن من الخلق وحب الخير للآخر والقيام بالواجبات المفترضة على الفرد سبب إلى الصلاح في الجوهر والمظهر.

8-2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

تشير نتائج الفرضية الحالية إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، وتتّفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه دارين ومارك Darren et mark (1992) حيث ذهبا إلى أنّ هناك علاقة موجبة بين المشاركة الدينية، وتقدير الذات، وكذلك تتفق دراسة كريستوفر Christopher (1993) مع نتائج الدراسة حيث توصّل الباحث إلى أنّ المشاركة في مجتمعات الكنيسة تنمّي تقدير الذات، وذلك من خلال التدعيم الداخلي، وتدعّم ذلك عنو (2005) من خلال توصّلها بأنّ البرنامج العلاجي الديني له تأثير إيجابي على تحسين تقدير الذات والتوافق النفسي، وفي دراسة سكوت Scot (1994) أنّ ذوي التوجه الديني الجوهري لديهم سعادة وجودية أكثر، كما أنهم أكثر تقديرا للذات، ضف إلى ذلك ما توصّل إليه كل من جيت وهوايت Gail et Hewitt (1994)، وجوزيف دانييل Josseph Daniel (1989) ولاري وآخرون Larry et al (1993) من إيجابية العلاقة بين التدين وتقدير الذات.

وعلى العكس من ذلك، فلقد اختلفت الدراسة الحالية مع نتائج دراسة ماري وميرفين Mary et Mervin (1996)، حيث أشارا إلى أنّه لا توجد علاقة بين تقدير الذات، وكل من التدين الجوهري، والحصول على الدعم الاجتماعي، وكذلك اختلفت دراسة ليني وتوني Lene et tony (1995) ولاورنس ومارك Lurance et Mark (1977)، وبراكش Parkash (1989) مع هذه الدراسة حيث توصلوا إلى وجود علاقة سالبة بين درجة التدين وتقدير الذات.

وتفسيرا للعلاقة الإيجابية بين التدين وتقدير الذات، يشير عبد الحميد مرسي (1958) إلى أنّ العقيدة تولّد في الفرد طاقة روحيّة هائلة تغيّر مفهوم الفرد عن ذاته، وعن الآخرين، وتمده بمعنى جديد للحياة ورسالته فيها الشعور بالأمن، والاستقرار النفسي (مرسي، 1985، ص44.)، كما أنّ للصلاة أثر إيجابي على الفرد حيث تؤدي إلى تخفيف همومه وتوتراته

وتجلب له الراحة، والأمن وتشعره بأنّه مقبول من الآخرين، وتقرّبه من الله تعالى (حمادة، 1992، ص44.). لذا فإنّ الالتجاء إلى الله، وإقامة الشرائع، وإتباع التعاليم الدينية يؤدي إلى تكوين صورة موجبة عن الذات، وخاصة حينما يستشعر الفرد ذلك من داخل ذاته، أو من الآخرين، ممّا يؤدي بدوره إلى تقدير ذات موجب لدى الشخص المتدين، ويرى عثمان نجاتي (1993) أنّ التدين يعدّ من أسمى الدوافع الإنسانية، حيث يرى أنّ الإنسان يشعر في أعماقه بدافع يدفعه إلى البحث والتفكير لمعرفة خالقه، وخالق الكون، وإلى عبادته والتوسل إليه، والالتجاء إليه، طالبا منه العون كلّما اشتدت به مصائب الحياة، وكروبها (عثمان نجاتي، 1993،ص ص49-50.).

وكما يشير حمادة (1992) أنّ التدين يساعد الفرد على التوافق مع الذات ومع الآخرين، ويؤدي أيضا إلى القدرة على تحمّل الإحباطات الموجودة في بيئته، كما أنّه يقوم بإشباع الحاجات الشخصية دون الإحساس بمشاعر الذنب، كما يؤدي التدين إلى التوازن بين الصلابة، والمرونة لأنّ المتدين يعرف الهدف، والغاية من وجوده في تلك الحياة، وهي عبادة الله، والاستخلاف في الأرض. (حمادة، 1992، ص139.)، (عن صالح عبد الكريم، 1999). ويتّضح من خلال ذلك أنّ كلاّ من التوجه نحو التدين، وتقدير الذات يشتركان في أنهما من أسمى دوافع الإنسان، ولذلك فالتوجه نحو التدين من الوسائل التي تؤدي إلى تقدير الذات الموجب، وبالتالي الرفع من مستوى الصحة النفسية للأفراد والمجتمع.

8-3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

افترضت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوجه نحو التدين، لكنّ النتائج أثبتت عدم وجود فروق في الدرجة الكلية للتوجه نحو التدين بين الذكور والإناث، وهذا يتفق مع دراسة شادية سيد أحمد (1995)، ودراسة جلوفر (1996) Glover، حيث توصلا إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في متغير التدين، وعلى العكس من ذلك حيث توصّل كل من بشير إبراهيم الحجار، وعبد الكريم سعيد رضوان (2006) وميلر آلان وجون (1995) Miller alan and John، وكينثيا وباول (1995) Cynthia and Paul إلى أنّ هناك فروقا بين الذكور والإناث في التدين لصالح الإناث، في حين توصّل بركات حمزة (1993)، وعبد الله جاد محمود (1994) إلى أنّ هناك فروقا دالة بين

الجنسين في التدين لصالح الذكور، بل وذهب إلى أبعد من ذلك كلّ من نعمات أحمد قاسم (1996)، حيث توصلت إلى أنّ هناك فروقا بين الذكور والإناث في التدين، لصالح الإناث في التدين الظاهري، أمّا طارق عبد الوهاب (1993) فيراها لصالح الذكور، في حين توصّل عبد الرقيب البحيري (1989) أنّ الفروق بين الذكور والإناث في التدين الجوهري هي لصالح الطالبات.

ويمكن تفسير النتيجة المحصّل عليها بأنّ عوامل التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة، والمساجد، لها دور هام في توجيه الأفراد (الطلاب) نحو دينهم، حيث يتاح لهؤلاء الطلاب سواء كانوا ذكورا أم إناثا أن يتعلموا دينهم بالطريقة الصحيحة، وبذلك يتساوى مستوى تدينهم.

من جهة أخرى أنّ حدّة الفروق بين الذكور، والإناث تناقصت نسبيّا في الأطر الثقافية عما سبق، ويعدّ التوجه الديني أحد هذه الأطر الثقافية، والأسر بدأت تتفهّم قضية المساواة بين الذكور، والإناث في التربية، وتلاشت تدريجيا فكرة الاهتمام بالذكور مقابل إهمال الإناث، فضلا عن حق المساواة في التعليم، والثقافة.

وهذا يعطي حرية أكبر للذكور والإناث في التحركات الاجتماعية، وممارسة الشعائر الدينية بالمساجد، وحضور الندوات الدينية مما يجعلهم يتساوون (الذكور والإناث) في اكتساب الخبرات، والمعارف الدينية التي تزيد من الوعي الديني لديهم.

9- الاستنتاج العام:

يتبيّن من خلال النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين، وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، وتؤكد هذه النتيجة وجود تأثير وتأثّر بين تقدير الذات والتوجه نحو التدين، أي أنّه كلما ارتفع التوجه نحو التدين ارتفع تبعا لذلك مستوي تقدير الذات.

وأنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث من حيث التوجه الديني، ومن حيث تقدير الذات لديهم، وتمّ تفسير ذلك بتناقص الفوارق بين الذكور والإناث في التربية، والتنشئة الاجتماعية، واتساع الحركات الاجتماعية لدى الجنسين على حد سواء، مما أدى إلى تعرّض الجنسين (الذكور والإناث) إلى نفس الخبرات الاجتماعية، والضغوطات الحياتية التي تؤثر على الثقافة الدينية، وتقدير الذات لديهم.

ويُستنتج من خلال ما سبق أنّ تدين المسلم لا ينفك بين أن يعلو بالقيم الروحية العقائدية وممارساته الدينية، والجمع بين القيمتين يوصل المسلم إلى الراحة النفسية بخاصة والمجتمع بعامة، وسبيل ذلك ما يحقّقه المسلم بعلاقته بربه من تقديره لنفسه، وللآخرين من حوله.

والمجتمع المسلم والجزائريّ بالتحديد رغم ما عاناه من ويلات الاستعمار، وما يعانيه من هزات نفسية واجتماعية داخلية وخارجية، إلا أنّه في المقابل ما يزال محافظا على عقيدته الإسلامية التي يربّي عليها الأبناء والبنات على حدّ سواء، من أجل هذا وللتحرر أكثر من أزمات العصر الحاضر كان حريّ على الناس التمسك بمنابع الحياة التي تنقلهم من قسوة الشقاء إلى نعمة الشفاء، والينبوع الأعظم في ذلك هو تفجير الطاقات الروحية، والاهتمام بالوعي الديني الصحيح المعتدل للشباب والمجتمعات لتحقيق التوازن بين الماديات والروحيات، والنتائج المتوصّل إليها من خلال ما سبق تبعث إلى القول في الاختلاف الموجود بين الباحثين العرب والغربيين منهم حول دور الدين، وعلاقته بالصحة النفسية وبالخصوص تقدير الذات، بين مؤيد للعلاقة الإيجابية بينهما، ومؤيد للعلاقة السالبة بينهما كذلك، أنّ الدين الإسلامي والالتزام بمبادئه يقود المسلم إلى فهم نفسه ما لها وما عليها من القيمة والأهمية من الإيجابية والسلبية في نفسه وفي الآخرين ،وبذلك تتحقق إيجابية اتجاهات الفرد حول نفسه ومجتمعه.

10- اقتراحات:

بناء على نتائج الدراسة المتوصل إليها، ومن خلال ما تم تقديمه من تفسيرات، فقد أوصت الدراسة بالاقتراحات التالية:

- الاهتمام بغرس الوازع الديني لدى طلبة الجامعة، لمحاولة مسايرتهم حياة ملؤها الصحة النفسية، والتوازن النفسي.
- تقديم برامج دينية من خلال إعلام تربوي هادف للرفع من الوعي الديني لدى الطالب الجامعي خاصة في الأحياء الجامعية.
- محاولة التوفيق بين الجانب المادي، والجانب الروحي في المناهج التعليمية، والإعلام والثقافة بصفة عامة في الأطوار التعليمية المختلفة وإدراج التربية الإسلامية كمقياس يدرس في كل التخصصات قصد تنمية الضمير والوازع الديني والإخلاص لدى بناة

المجتمع من الشباب.

- ❖ تصميم برامج إرشادية علاجية مبنية على أسس الدين الصحيح للتكفل بقضايا الطالب الجامعي.

قائمة المراجع:

1. الدريني حسين، محمد سلامة، عبد الوهاب كامل (بدون سنة). مقياس تقدير الذات، مصر: دار الفكر العربي.
2. الدسوقي محمد إبراهيم (1982). سيكولوجية التطرف، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر.
3. الدسوقي خالد (1997). التوجه الديني وعلاقته ببعض أبعاد الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
4. العزبي مديحة محمد (1985). مفهوم الذات للقدرة الأكاديمية لدى المتفوقين والمتأخرين تحصيليا وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي والتقييم المدرك من الآخرين"، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المؤتمر الأول لعلم النفس.
5. الفيومي محمد (1985). القلق الإنساني مصادره وتياراته التدين كعلاج له، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الفكر العربي.
6. إيريك فروم (1997). الدين والتحليل النفسي، (ترجمة فؤاد كامل)، مصر: مكتبة غريب.
7. بركات حمزة (1993). الاغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
8. بشير إبراهيم الحجار وعبد الكريم سعيد رضوان (2006). التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد الأول، 269289.
9. حمادة عبد المحسن (1992). التوجه نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر.
10. حورية بلقسام (1992)، العلاج النفسي للصداع التوتري المزمن، تقييم فعالية نوعين من العلاج النفسي رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
11. صالح عبد الكريم (1999). العلاقة بين التدين وبعض مظاهر الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منورة، جامعة عين شمس، مصر.
12. طارق عبد الوهاب (1993). الوعي الديني وعلاقته بالتعصب لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر.
13. عبد الرقيب البحيري (1989). الدوجماتية والتسلطية وعلاقاتهما بالوعي الديني لدى طلاب الجامعة، أبحاث المؤتمر الخامس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، 266249.
14. عبد الله جاد محمود (1994). بعض محددات الشخصية لدى ذوي التخصصات الدينية والعادية من

طلاب الجامعة وأثرها على قلق الموت لديهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر.

15. عثمان نجاتي (1993). القرآن وعلم النفس، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار الشروق.

16. عنو عزيزة (2005). مدى فاعلية العلاج النفسي الديني بالقرآن الكريم والأذكار والأدعية على الاكتئاب الاستجابي لدى طالبات الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

17. مرسي سيد عبد الحميد (1985). الشخصية السوية، القاهرة: مكتبة وهبة.

18. نعمات أحمد قاسم (1996). التوجه الديني الظاهري والجوهري وعلاقته ببعض الاستجابات العصابية لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، مصر.

19. نوار شهرزاد (2005). علاقة تقدير الذات بالنشاط المعرفي لدى عينة من الفتيات العانسات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

20- Christopher, E (1993). Religious involvement and self-perception among black Americans, social farces, vol 71, 1027-1055.

21- Cynthia,a,Paul,j (1995). The relation ship between religion and adjustment to coliege, journal of college student, development,vol 36,406-412.

22- Darren,s,Mark,d(1992).The effects of religion and social supports on self esteem and depression among the suddenly bereaved, social indicators research,vol26, 259-275.

23- Gail,b,Hewitt,w(1994). Religion and well being among Canadian university students, the role of faith groups on campus, journal for the scientific study of religion, vol33, 62-73.

24- Joseph,d(1989).An invertigation of religiosity and mental health measures in bible college students, dissertation abstractDAT.

25- Larry,j,Janet,j,Terrie,w(1993).Religiosity denomination and mental health among young men and women, psychological repports,vol72,1157-1158.

26- Lawrence,a,Mark,e(1977).Personality and attitude correlation of religiosity a source of controversy, journal of psychology ,63-66.

27- Lene,r,Tony,c(1995). Personality and religious beliefs, a test of flagless superego projection theory, international journal for psychology of religion, vol 5 ,109-117.

28- Mary,cMervin,r(1996). Relation ship of religion and perceived social support to self esteem and depression in nursing home resident, journal of psychology, vol130 ,35-50.

29- Parkach,j(1989).Dependency and self esteem in relation to the degree of religiosity in three religions groups in India, , psychological sciences and social sciences,vol50 ,230-246.

30- Scott,Richard,p (1994).Religions devoutness inspiration management and personality functioning in college students, journal of research in personality, vol 28, 14-29.

31- Steven,s (1991).The effect of religiosity on suicide in Sweden ,a time series analysis, journal for scientific study of religion ,vol30, 462-468.

32- Wandermaria,B (1991). The nature of religiosity and its impact of mental health, life satisfaction and purpose in life, dissertation abstract DAI,vol 51.

33- Watson,p,Trevor,j,Ronald,j,Ralph,w (1994). Religion on rationality, comparative analysis of rashional emotive and intrinsicall religious irrationalities, journal of psychology and Christianity,vol 1,373-384.

الملاحق:

مقياس التوجه نحو التدين

لـ (بشير ابراهيم الحجار و عبد الكريم سعيد رضوان2006.)

	العبارة	دائما	أحيانا	نادرا
1	أشعربراحة نفسية عميقة عند قراءة القرآن الكريم			
2	أحرص على أن توافق أقوالي أفعالي			
3	أحافظ على أداء الصلاة في وقتها باطمئنان و خشوع			
4	أحافظ على صيام النوافل(كالإثنين و الخميس)			
5	أداوم على قراءة الأذكار و الأوراد الدينية			
6	أكون سعيدا و أنا أبتهل إلى الله بالدعاء و شكره على نعمه			
7	أرحم الصغير و أوقر الكبير			
8	إذا وقعت في معصية أبادر إلى الإستغفار و التوبة و الندم			
9	أحرص على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر			
10	أحافظ على العهد و أ وفي بالوعد			
11	أصبر على البأساء و الضراء			
12	أكظم غيضي و أعفو عمن ظلمني			
13	أحرص على مخالطة الأتقياء و الصالحين			
14	أحب مساعدة الآخرين			
15	أحرص على إماطة الأذى عن الطريق			
16	أستأذن أقاربي و أصدقائي قبل زيارتي لهم			
17	أبتعد عن الغيبة و النميمة و الخوض في أعراض الناس			
18	أحرص على التعرف على معاني الآيات القرآنية لأفهم أمور ديني			
19	أحرص على صلة الأرحام رغم انشغالي في الدراسة			
20	أجتهد في دراستي ثم أستعين بالله تعالى على النجاح			
21	أخلص النية قبل العمل			
22	ألبي دعوة الأصحاب و أعتذر عن عدم الإستطاعة			
23	أحافظ على أسرار الآخرين و خصوصياتهم			
24	أسيطر على انفعالاتي في الحزن و الغضب و السرور و الفرح			
25	أشارك جيراني في مناسباتهم			
26	أرى أن التقصير في الدراسة دون عذر معصية سيعاقبني الله عليها			
27	أتصدق على من أراه محتاجا و أكون سعيدا بذالك			

مقياس تقدير الذات

لـ (روزنبيرغ،1965.)،(.Rozenberg,1965) .

ضع علامة (+) في المكان المناسب:

أوافق تماما: إذا كنت موافقا تماما على وصف الجملة لنفسك.

أوافق: إذا كنت موافقا.

لا أوافق:إذا كنت لا توافق على وصف الجملة لنفسك.

	العبارة	أوافق تماما	أوافق	لا أوافق	لا أوافق تماما
1	بصفة عامة أنا راض عن نفسي				
2	أحيانا أرى أنني فرد غير صالح				
3	أشعر أن لي العديد من الصفات الجيدة				
4	بالمقارنة مع الآخرين أرى أنني فرد جدير بالاحترام				
5	مثل الأفراد الآخرين بإمكاني القيام بالعديد من المهام				
6	ليس لي ما أفتخر به				
7	من غير أدنى شك أشعر أنني فاشل أحيانا				
8	أتمنى لو أحترم نفسي أكثر				
9	اتجاهي نحو نفسي اتجاه إيجابي				
10	بصفة عامة أشعر أنني فاشل				

لا أوافق تماما: إذا كنت لا توافق تماما.